

شرح رياض الصالحين (3) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن والاه. اما بعد بعد ايتها الاخوة في رياض الصالحين لا زلنا في الكلام على حديث صفوان بن عسال - 00:00:00

بان فيه كما ذكرنا في درس مضى عدة مسائل وما ينبغي تركها على الحق. المسألة التي آن نقرأ فيها اليوم هي في اول مسألة في الحديث هو مسألة المسح على الخفين. لأن زر ابن حبيش يقول اتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه - 00:00:20

اسأله عن المشي على الخفين فقال ما جاء بك؟ يا زر او يا زر فقلت ابتغاء العلم قال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب. وهذا فيه فضيلة طلب العلم - 00:00:50

الملائكة تضع اجنحتها تواضعوا له عظم ما جاء به او طلب العلم. وجاء في الحديث الآخر ان الملائكة حديث ابي الدرداء آن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر. تستغفر له كل شيء حتى الحيتان - 00:01:10

في حديث ابي امامه وحتى النملة في جحرها. تستغفر لطالب العلم رضا بما يصنع فظل طالب العلم وطلب العلم عظيم ويكتفي ما ذكرنا في الدرس السابق قبل قليل الماضي عليكم السلام. لكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:01:40

وجاء في الحديث ان الدنيا ملعونة في سنن الترمذى ان الدنيا ملعونة ما فيها الا ذكر الله وما والاه. وعالما او متعلما. الدنيا ما فيها خير ملعونة مطرودة من الرحمة. يعني ليس فيها الا ما كان من ذكر الله. وما والى ذكر الله فكان وسيلة اليه - 00:02:10 او شيئا يكون موصلا اليه لأن الانسان قد يحتاج الى اشياء لاجل ان يتفرغ لذكره لا يحتاج الى اشياء فهي موالية له قربة منه وذكر الله عبادة الله عموما. وما والاه ولا ذكر الله قرب منهم - 00:02:40

مما هي وسائله والمهمة والموصولة اليه وعالما او متعلما. هؤلاء من اهل الدنيا في الدنيا لكنهم ليسوا داخلين تحت ملعونة ملعون ما فيها. بل هي هؤلاء مستثنون. يصلى عليهم الملائكة تدعو لهم. يصلى عليهم الحيتان في البحر يصلى عليهم النملة الدواب - 00:03:00

وتضع الملائكة اجنحتها رضا لهم. والعلم المقصود به علم الكتاب والسنّة بجماع العلماء كما قال ابن حجر. اجمع العلماء على ان المرود المراد بالعلم في الكتاب ما ورد فيه فضل العلم - 00:03:30

به علم الكتاب والسنّة. قال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت له انه قد حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائب. بالنسبة زر بن حبيش من اهل العراق - 00:03:50

كوفة كوفي ورحل الى الشام من اجل صفوان ابن عسال المرادي ليتعلم منه هذه المسائل. سأله عن هذه المسألة عن المسح على الخفين وعن ما يكون في نفس الانسان من الحب والهوى وما يكون - 00:04:10

كذلك سأله عن مسألتين وسأله عن مسألتين. ثم ذكر في الحديث عدة مسائل مما زادهم فيها. وهذا ليس بغربي. جابر بن عبد الله رحل في حديث واحد من المدينة اشتري بعيرا وجعل عليه الرحم وتوجه الى - 00:04:30

الى العريش. من اجل ان يلقى عبدالله بن انيس. يسأله عن عن حديث واحد فطرق الباب فخرج له عبدالله بن ويش وعائقه فقال

ادخل قل قال جئت لمسألة بشيء. قال وما هو؟ قال حديث القصاص. يعني المقاصلة للناس والبهائم يوم القيمة - 00:04:50

بعضهم من بعض فحدثه به فرجع ما دخل. ورحل مرة اخرى الى عقبة بن عامر رحل مرة اخرى الى عقبة ابن عامر في حديث واحد وهكذا كانوا يرحلون في حديث واحد او في آية واحدة. وسعيد ابن المسيب قال درت ثلاثة ايام - 00:05:20

في حديث واحد في المدينة يدور على علماء المدينة ثلاثة ايام على حديث واحد والآن مجالس العلم تعقد وقل من يأتي له. مع ان اولئك هؤلاء الذين علماء اجلاء. لكن عرفوا قدر العلم فيرحلون لهم. الذي ما يعرف قدر العلم ما يرحم. يرحم - 00:05:50

شيء لا يعرف قدره ولا قيمته. ما عرف لذاته ما عرف ما هي الثمرة التي يجنيها في نفسه وفي قلبه وفي دنياه وفي اخرته. ما ما عرف مبعث ومصحف العلماء يوم القيمة اين يكونون؟ المنابر التي يكونون عليها ما هي؟ والمنزلة - 00:06:20

التي يكون عليها ما هي؟ عرف ان الله استشهادهم فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. فهم شهداء شهادة التي ذكر الله شهادته عز وجل عليه - 00:06:50

وهي شهادة التوحيد وذكر شهادة الملائكة وذكر شهادة اولي العلم. فلهم عند الله منزلة عظيم ولذلك قال انما يخشى الله من عباده العلماء هم الذين يخشون الله. العلم يورث الخشية. الذي ما يعرف قيمة العلم لا - 00:07:10

لا يدري الذي ما تلذذ به ما يعرفه. فيظن انه شيء كغيره بل بعضهم يفضل جمع المال والدنيا والشهر لاجلها على العلم. لانه وجد لذة المال جمع المال والدنيا في الدنيا - 00:07:30

لكن ما الذي يورثه في قلبه؟ العلم يورث الخشية. ويورث الایمان والثقة. ومعرفة حقوق الله ومن حقوق رسوله صلى الله عليه وسلم. هذى كلها تجول في صدرك. تحمل القرآن. قال عز وجل بل هو ايات بینات في - 00:07:50

صدور الذين اوتوا العلم هاي امر ايات بینات. المهم انه هذا رحل في طلب علم في طلب علم في حديث بمسألتين يسأل عنهما موسى عليه السلام نبی مرسل مکلم - 00:08:10

كلیم کتب الله له التوراة بیده وعلمه علما عظیما فسئل لما رأى بنو اسرائیل وعلماء بنو اسرائیل علماء بنی اسرائیل ورأوا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم آآ موسى عليه السلام من العلم اذا - 00:08:30

واذا اراد شيئا من ربه سأله فاجابه. انبهروا وهو يخطب قال له هل تعلم عدن اعلم منك؟ قال لا. معهنبي اخر وهو نوح آآ وهو هارون عليه السلام يوحى اليه وهو كذلك اعلم من هارون واعلى منزلة - 00:08:50

عند الله من هارون لكن الكلام لما قال ذلك قال الله له ان عبادنا الخضر بمجمع البحرين على علم من علمي ليس عندك. وعاتبه الله قال لما لم اردت العلم اليه؟ يعني ما قلت الله اعلم ما ادري. الله اعلم - 00:09:20

فماذا صنع؟ سأله تعالى ان يمكنه من لقى الخضر ليتعلم منهم. واستأنذ ربه في هذه الرحلة. واوصى هارون بهم بنی اسرائیل ورحل في العلم نبی يوحى اليه. وعنده التوراة يزداد من العلم. النبی عليه الصلاة والسلام يوحى اليه يقول الله وقل ربی زدنی - 00:09:40

وهو يوحى اليه يقول له قل رب جميما. معها في الرزق ماذا قال له؟ قال نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. لما نزل عليه الوحي والعلم ترك ما كان يضرب في الاسواق ويتجاهر عليه الصلاة خلاص. الوحي والعلم - 00:10:10

قال نحن نرزقك فتوكل على الله لكن العلم لا نراه ان يزداد وان يسأل الله فقال له وقل ربی زدنی علما وقال وعلمك ما لم تكن تعلم. وكان فضل الله عليك عظيم. انظر الفضل في العلم. وفي غيره في الوحي - 00:10:30

في الرزق في النبوة. هذا النبی موسى عليه السلام رحل حتى وجد الكذا وتزود له واخذ معه صاحبه فتاه آآ يوشع بالنون الذي اعطاه الله النبوة بعد ذلك هذا النبی يوشع بالنون - 00:10:50

لما لقى الخضر ماذا قال له؟ قال هل اتبعك على ان تعلمني مما انت رشد استأنذن بلطف وادب اسلوب الطالب لم تعلم من المعلم الموقر ويقول لا اريد منك شيئا. اتبعك على ان تعلمني. مما - 00:11:10

اذا رأيت شخصا الان اخذ شيئا من العلم كثير اخذ شيئا كثيرا من العلم وشهادات هل يرحل يطلب العلم؟ هل اذا جاء يسأل يقول هل

تعلمني من علمت الرشد؟ استأذنك. اتعلم منك؟ لا - 00:11:40

نادراً لكن من عرف قيمة العلم بالله والعلم بكتابه من عرف يأتي ويقول مثل هذا الكلام. كموسى عليه السلام ولا يغتر بما هو عليه. إلا يتواضع. فإذا من عرف قدر العلم ولو كان على جانب كبير من - 00:12:00

العلم يسأل يسأل النبي عليه الصلاة والسلام جاءوه فقالوا يا رسول الله ما خير الارض وما ف قال لا ادري حتى اسأل جبريل فجاء جبريل فقال يا جبريل ما خير الارض وما شر الارض؟ فقال لا ادري. حتى اسأل - 00:12:30

فلما صعدا إلى ربه في السماء سأله فاذن له فسألته فقال خير الارض مساجدها وشرها اسوقها. فاستأذن ربه ونزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره. ثم اخبره - 00:12:50

سؤال النبي على علمه سأله وهكذا هذا الدرس تعليم لنا والا بالامكان كما كفيرها من الاحوال يسأل فينزل الوحي. كثير من الاحوال يسأل النبي عليه الصلاة والسلام ينزل الوحي لكن هنا تعليم لنا انه يسأل اذا كان لا يعلم يقول لا اعلم وسائل الامام مالك على جلاله - 00:13:10

وعلمه حتى قال افتى اكثر من اربعين سنة وهو امام دار الهجرة الامام المرحوم اليه من البلدان جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله المرأة التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت له السمية اليهودية التي سمت هل قتلها النبي عليه الصلاة والسلام؟ فتوقف وقال له - 00:13:40

لا ادري امهلني حتى اسأل العلماء. فلقي الواقدي محمد ابن واقد فقال له الامام مالك وهو اجل منهم. والواقدي يعرف قدر الامام مالك. فقال الامام مالك يا ابا عبدالله التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم. ماذا فعل بها؟ هل قتلها؟ قال نعم. يعني عالم بالاخبار. فرجع ما لک في اليوم الثاني جاء - 00:14:10

الرجل فقال له نعم قتلها. سألت العلماء فقالوا قتلها. قتلها. مع ان المسألة خلافية في الاخبار لوقتنا وعفا عنها الا انها هذا الذي صنعه الامام مالك يرحلون في العلم ويسألون - 00:14:40

جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله اني آآ اريد ان اوقف عملا فماذا ترى؟ قال امهد ما هو افضل شيء ان اعمله؟ فقال امهلني فسائل العلماء ونظر بالمصحف. فجاءه في اليوم الثاني قال امهلني. وجاء في اليوم الثالث فقال امهلني. ثم في اليوم - 00:15:00

في اليوم الثالث لما جاءه قال اني نظرت في المصحف ثلاثة ايام. يعني يقرأ القرآن ثلاثة ايام. ثم افتح الامام الشافعي جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله تقول ان الاجماع حجة. قال نعم - 00:15:30

قال امهلتك ثلاثة ايام. اما ان تأتيوني بدليل والا ترجع عن قولك. فجلس ثلاثة ايام لا ينام متواصلة ينظر في المصحف وفي السنن حتى وقف قالوا فلما كان اخر الليل من السحر وادا بالشافعي يكبر الله - 00:15:50

الله اكبر الله اكبر وجدتها وادا بها قول الله عز وجل آآ آ من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولوا ونصبه جهنم وساعت مصيرا. يتبع غير سبيل المؤمنين - 00:16:10

اجمعوا فلما جاءه الرجل قال ها يا ابا عبد الله وجدته؟ قال نعم. ما قالها كذا وترك المراجعة للعلم وترك طلب العلم مسألة العلماء لا. فكان اذا جلس مع ابي عبد الله الامام احمد من - 00:16:30

الشافعي فاذا لقيه قال يا ابا عبد الله هل عندك في هذه المسألة حديث؟ فانك اعلم بالحديث مني فيقول له ابو عبد الله احمد العجيب ان كل من ابو عبد الله ابو عبد الله ابو عبد الله مالك ابو عبد الله والشافعي ابو عبد الله واحمد ابو عبد الله والواقدي يا ابو عبد الله طيب - 00:16:50

ابو حنيفة ابو حنيفة يعني ما هو ابو عبد الله طيب بغيت تقول ابو عبد الله بعد ها؟ المهم انه آآ فجاء فقال يقول يا ابا عبد الله هل عندك في هذه المسألة - 00:17:10

الحديث فيقول حدثنا فلان حدثنا فلان حدث فيعطيه فيأخذه احمد ويضعه في كتبه الشافعي ويوضعه في قبره ابن جرير الطبرى في حال الاحتضار. يقولون ابن جرير الطبرى رحمه الله امام الائمة. يسمونه - 00:17:30

في العلم جميع العلوم يتلقنها. جميع العلوم الشرعية واللغوية يتلقنها. في التفسير امام في الحديث امام في الفقه امام له مذهب
مذهب الجاذبية اسمه اركان لكنه اندثر. هذا الرجل وهو في سياق الموت يحضر - 00:17:50

جاءوا جلسوا عنده اهل العلم فحدث احد تذاكروا العلم ما يصبرون عن العلم فتذاكروا في العلم فحدث احدهم بحديث قال حدثنا
فلان قال حدثنا فلان. وهذا يغشى عليه يحضر. فقال اجلسوني - 00:18:10

يسوع قال اعطوني الدواف والقلم. قالوا يا اباء جعفر هذا ابو جعفر مو ابو عبد الله. قالوا يا ابا جعفر وانت في هذه قال وانا في هذه
الليلة. فكتب قال امل علي هذا الحديث. يعني امل علي. فاما ما وكتبه واسترقاه ومات - 00:18:30

استلقى ومات. الامام احمد وهو الامام احمد بجل داللة علمه جاءه رجل فحدثه قال هذا الحديث ليس عندي. امهلني حتى اتي
بالدواف والورى. فذهب واتي بالورق والدواف وقال امل علي هذا الحديث - 00:18:50

ابن المبارك شيخ الاسلام في وقته شيخ الامام احمد والعلماء رأوه لما جاء محدث ودخل الناس واهل الحديث ذهبوا اهل الفقه
يذهبون يكتبون عن هذا المحدث واذا بشيخ الاسلام ابو عبد الله بن المبارك معه. ومعه قال له رجل يا ابا عبد
الرحمن الى متى - 00:19:10

قال ما ادرى لعل الكلمة التي فيها نجاتي ما كتبتها الى الان ولما جاء محدث من المحدثين في بغداد وفيها بغداد يرحلون اليها اهل
ال الحديث ليسمعوا من الامام احمد ليسمعوا من يحيى بن معين - 00:19:40

يسمع ابن علي ابن المدينة يسمع ابن ابي بكر ابن ابي شيبة شيخ الحديث في بغداد. فلما جاء المحدث سمعوا عنه ان فلانا دخل
بغداد فزع طلاب الحديث ومعهم الاوراق والكذا واذا باحمد بن حنبل لحيته شبب ومعه اوراق - 00:20:00

يريد ان يكتب فقال رجل يا ابا عبد الله الى متى؟ وانت تحمل المحبرة معك؟ والاوراق. قال مع المحبرة الى المقبرة. مع المحبرة الى
المقبرة. ما يقفون عن العلم. العلم - 00:20:20

العلم حياة له. ولذلك رفع الله شأنهم وجعلهم في هذه المنزلة. كان في زمانهم تجار وشعراء وادباء ذهبوا وبقي هؤلاء. بقي علمهم
وكتبهم وحيثهم. فنسأل الله ان يلحقنا به في دار كرامته - 00:20:40

وان يشرك بنا سبيلهم الى في دينه وشرعيته والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:21:00